محلل سياسي لبناني يتحدث للوفاق:

تأثير كبير لرسائل محور المقاومة على القرار الامريكي والإسرائيلي

الوفاق/ خاص
محمد أبو الجدايل

في اليوم التاسع عشر من الحرب على غزة، واصل العدو الصهيوني قصف المدنيين بعدما أوقعت غاراته ٧٠٠ شهيد خلال ٢٤ ساعة، مما جعل حصيلة الشهداء تلامس الـ ٧٠٠٠ آلاف شهيدٍ، جُلّهم من الأطفال والنساء، وردّت كتائب القسام على الغارات الصهيونية بإطلاق صاروخ "عياش ٢٥٠" على مدينة إيلات، التي تقع على البحر الأحمر وتبعد ٢٢٠ كيلومترا عن غزة، كما قصفت مدينة حيفا بصاروخ "آر-١٦٠". وفي الضفة الغربية، استمر التصعيد الصهيوني، وبينما تتفاقم الأوضاع الإنسانية في غزة مع انهيار المنظومة الصحية، دعت العديد من دول العالم إلى وقف العدوان على غزة وإيصال المساعدات للسكان المحاصرين. وفي نيويورك، قدمت المجموعة العربية بالأمم المتحدة وروسيا مشروعي قرارين منفصلين يدعوان إلى وقف إطلاق النار، في حين اكتفت أمريكا بعرض مشروع قرار يدعو فقط إلى هُدنٍ إنسانية.

في ضوء تسارع التطورات وفيما تزداد سخونة المشهد وفي الوقت الذي باتت فيه المنطقة تستقر على صفيح ساخن ينذر بإندلاع حربٍ شاملةٍ في أي لحظة، أجرت صحيفة الوفاق الدولية حوارا مع المحلل السياسي والخبير الإستراتيجي اللبناني د.محمد هزيمة، تحدّث خلاله حول آخر المستجدات في الساحة الفلسطينية، سيما التحركات الدبلوماسية الإيرانية المكثفة الأخيرة في المنطقة لوقف العدوان الصهيوني، علاوة على ضربات محور المقاومة لقواعد المحتل الأمريكي في سورية والعراق والمياه الإقليمية بالمنطقة، ناهيك عن استمرار المقاومة الفلسطينية بمشروعها البطولي ضد الإحتلال، وبحث ملفات من قبيل نظرية الأرض مقابل الأسير وتبييض صفحة السجون وتحرير الأسرى.

ايران شكّلت علامة فارقة

بشأن التحرك الديبلوماسي الايراني والذي تجسّد بسلسلة مكثفة من الزيارات أجراها وزير الخارجية الإيراني حسين امير عبداللهيان الى دول محور المقاومة، ومباحثاته مع عدد من نظرائه في دول العالم، وتهديداته بشان الحرب وزيارة بايدن والمستشار الالماني الى المنطقة، وإنعكاسات هذا الأمر على مجريات الميدان، قال المحلل السياسي اللبناني: في الوقت الذي صمتت فيه انظمة العرب، وغاب معظمها إلا قليل منهم، لفت نشاط الدبلوماسية الإيرانية منذ اللحظة الأولى التي انخرط فيها العالم خلف الامريكي، ومنهم أنظمة عربية لدعم اسرائيل، جاءت تحركات وزير الخارجية الإيرانية وكان لوصوله إلى بيروت عاصمة المقاومة دلالات وأبعاد بمواجهة الدبلوماسية الاميركية التي انكشفت بوصول وزير خارجيتها إلى فلسطين المحتلة لدعم حكومة العدو، فكانت إيران علامة فارقة أكدت إلتزامها بالمقاومة ودعم خيار الشعوب وتبني قضيتهم.

دور ومكانة ايران في الحرب

وحول دور ومكانة ايران في الحرب، والشكوك المثارة حول تدخل ايران المباشر في الحرب، أوضح الدكتور هزيمة: منذ انتصار الثورة في إيران بقيادة الامام الخميني العظيم (قده) وقيام الجمهورية الإسلامية، تبنّت طهران دعم الشعوب المستضعفة في العالم، وإلتزمت بقضية فلسطين وكرّس الإمام يوما عالميا للقدس كقضية مركزية للشعوب الاسلامية، وترسّخت كعقيدة استراتيجية للجمهورية الإسلامية، وكانت ايران اول دولة بالعالم تقفل سفارة "اسرائيل" وتفتح مكاتب لمنظمة التحرير الفلسطينية، وترفع علم فلسطين ولم تشغلها الحروب التي شنّت عليها او الحصار عن دعم المقاومة وتبنيها في لبنان وفلسطين وغيرهم، نصرة لقضية محقة لشعب مستضعف، ولا يخفى عن أحد ان الجمهورية الإسلامية عملت وأعدت جيل المقاومة.

دعم الجمهورية الاسلامية واضح عسكريا

وأكمل بالقول: لقد جهزّت ايران ودرّبت كوادرها أكثر واكثر، فلا تزال آثار القادة الشهداء محفورة في فلسطين وغيرها، بطليعتهم الشهيد قاسم سليماني والشهيد ابو مهدي المهندس، والشهيد عماد مغنية، وثلة من قيادات المقاومة فتحي الشقاقي وعياش، ولائحة تطول رعتهم الجمهورية الإسلامية تدريبا وتسليحا ودعما ماليا، يضاف إلى الدعم السياسي واحتضان القضية حتى تمكنت هذه القوى ان تكون فاعلة بمواجهة عدو يدعمه العالم كله عسكريا وسياسيا واقتصاديا، ومما لا شك فيه ان دعم الجمهورية الاسلامية واضح عسكريا كما ظهر سياسيا بتحرك الدبلوماسية، ومتابعة من أعلى المرجعيات بالجمهورية في مقدمتهم قائد الثورة والسيد رئيس الجمهورية، ونشاط الدبلوماسية بوزير الخارجية إلا ان سياسة الجمهورية الاسلامية تترك لقيادات المقاومة تقدير ظروف كل جبهة وخصوصيتها، رغم توحيد الساحات الذي شكل عامل قوة بمواجهة إسرائيل واضعفها.

تأثير كبير على القرار الامريكي

أما عن رسائل محور المقاومة ضد العملية البرية للصهاينة، والهجمات على المواقع الامريكية في العراق اضافة الى اطلاق صواريخ من اليمن وسوريا وتبادل النيران في لبنان، أوضح الدكتور هزيمة: ليست كرم اخلاق من الأميركي أن يردع الإسرائيلي عن مغامرة اجتياح بري لغزة أو فتح جبهة لبنان، فالادارة الأميركية قرأت رسائلها بدقة وتعاملت مع العمليات بجدية، رغم التضليل الذي تعتمده الإدارة الأمريكية وسياسية الكذب والتهويل، إلا أن ما حصل من عمليات رغم محدوديتها العسكرية كان له تأثير كبير على القرار الامريكي قبل الإسرائيلي، صحيح أن عملية طوفان الاقصى ارعبت العدو الإسرائيلي واغرقته في بحر أزمات، إلاّان عمليات اليمن والعراق وجهوزية المقاومة في لبنان تضاف لموقف الجمهورية الاسلامية، كانت كلها صفعات تلقاها الأميركي مباشرة حاول تغطيتها، لكنها قلمت أظافره جيدا، وبات يدرس خطواته بالميدان اكثر فاكثر، وحتما لم ولن يتجرأ على مغامرة عسكرية، ولن يسمح كذلك للصهيوني بها، وسيعتمد أساليب مغايرة، وله كثير من الأدوات بما في ذلك الأنظمة والرؤساء والإعلام، وهنا نؤكد بأن الامريكي أقلّ بتراجع دوره وسلّم بخسارة يسعى إلى تقليلها.

الأميركي لم ولن يتجرأ على مغامرة عسكرية، ولن يسمح للصهيوني بها، وسيعتمد أساليب مغايرة

ملف الأسرى

وحول ملف الأسرى الذي على مايبدو آخر ما يشغل بال العدو الصهيوني ،خصوصاً أن الأخير كانت قد تسببت إعتداءاته بقتل بعضهم في غزة، وحول نظرية الأرض مقابل السرى، بمعنى ان حماس تطلق الاسرى الاسرائيليين مقابل تحرير الاراضي الفلسطيني، يوضح المحلل السياسي اللبناني للوفاق: لا شك أن الأسرى الصهاينة ورقة رابحة في يد المقاومة والتي خاضت تجارب سابقة، وعرفت كيف تستفيد، لكن اليوم الملف أكبر وأكثر تعقيدا، واذا كان المطروح عملية تبادل تعطي مساحة من الأرض يكون هذا تسخيف الإنجاز الذي تحقق، وحتما لا يخدم القضية الفلسطينية ابدا فهذا الملف هو نتاج عملية قلبت الموازين، ولم يعد الصهيوني بموقع القوّة أبداً، وهذا الانتصار الذي حقّقته المقاومة كمشروع أكبر من أن يُقزّم في عملية تبادل تعيد للاسرائيلي بعضا من القوة على حساب وحدة الساحات بمواجهته، وهذا حتما سيكون مسعى أميركي لصالح "إسرائيل".

العدوان الصهيوني على غزة في يومه التاسع عشر.. أكثر من ٦٥٥٠ شهيد

صواريخ القسام تصل إيلات.. وأنفاق حماس ترعب الجيش الإسرائيلي

يواصل كيان الإحتلال الإسرائيلي عدوانه الفتاك على قطاع غزة لليوم التاسع عشر على التوالي، وسط تصاعد الدعوات إلى إدخال المساعدات الإنسانية والإغاثية إلى القطاع المحاصر.

وواصلت القوات الصهيونية قصف المدنيين بعدما أوقعت غاراتها ٧٠٠ شهيد خلال ٢٤ ساعة، مما رفع الحصيلة الإجمالية إلى ٦٥٥٠ شهيدا، و١٧ ألفا و٥٠٠ مصاب، جُلهم من الأطفال والنساء، حسب بيانات وزارة الصحة في القطاع.

وقالت الوزارة إنّ الاحتلال الإسرائيلي ارتكب ٤٤ مجزرة في الساعات الماضية راح ضحيتها ٧٥٦ شهيداً، منهم ٣٤٤ طفلاً، بالإضافة إلى إصابة ١١٤٢ مواطن بجراحٍ مختلفة.

وردّت كتائب القسام على الغارات الإسرائيلية بإطلاق صاروخ "عياش ٢٥٠" على مدينة إيلات، التي تقع على البحر الأحمر وتبعد ٢٢٠ كيلومترا عن غزة، كما قصفت مدينة حيفا بصاروخ "آر-١٦٠".

وفي الضفة الغربية، استمر التصعيد الإسرائيلي، حيث استشهد ٦ فلسطينيين بنيران الاحتلال، واعتقل ٨٠ آخرون خلال عمليات اقتحام شملت مناطق بينها: مدينة جنين ومخيمها.

وبينما تتفاقم الأوضاع الإنسانية في غزة مع انهيار المنظومة الصحية، دعت قطر وتركيا إلى وقف الحرب على غزة وإيصال المساعدات للسكان المحاصرين. وفي نيويورك، قدمت المجموعة العربية بالأمم المتحدة وروسيا مشروعي قرارين منفصلين يدعوان إلى وقف إطلاق النار، وفي المقابل عرضت الولايات المتحدة مشروع قرار يدعو فقط إلى هُدنٍ إنسانية.

المنظومة الصحية في غزة تخرج عن الخدمة

وأفاد المتحدث باسم الوزارة بأنّ المنظومة الصحية في غزة خرجت عن الخدمة تماماً وباتت في حالة انهيار تام، مطالباً بتدخلات عاجلة لإسعاف المنظومة الصحية المنهارة.

وأشار إلى أنّ المجتمع الدولي لم يأخذ بالاعتبار تحذيراتنا بشأن خروج المستشفيات من الخدمة، مؤكداً أنّ المنظومة الصحية خرجت من الخدمة إما بسبب القصف أو نقص الكوادر والمستلزمات الطبية.

وتجدر الإشارة إلى أنّ المجازر التي ارتكبها الاحتلال الإسرائيلي تركزت في المنطقة الجنوبية من قطاع غزة. وتظهر الإحصائيات أنّ ٦٥٪ من ضحايا الأسبوع الجاري كانت في جنوب قطاع غزة والتي يزعم الاحتلال الإسرائيلي أنها آمنة.

الدفاع المدني: سنحفر بأيدينا لانتشال المواطنين

وقال مدير الدفاع المدني شمال غزّة، أحمد الكحلوت، إنّ عمليات رفع الأنقاض تجري في ظروف صعبة جداً، مشيراً إلى توقف عمليات انتشال الفلسطينيين والجثامين من تحت الركام بسبب انقطاع الوقود عن الحفّار الوحيد في المحافظة.

في المقابل، أكّد الكحلوت أنهم سيقومون بالحفر بأيديهم لانتشال المواطنين من بين الركام في حال توقف الآليات بسبب شحّ الوقود.

وتواصل المقاومة الفلسطينية إطلاق صواريخها نحو مختلف الأراضي الفلسطينية المحتلّة ومستوطنات الاحتلال وتحشيداته العسكرية، مع دخول معركة "طوفان الأقصى" يومها الـ١٩.

وأعلنت كتائب الشهيد عز الدين القسام استهداف حيفا المحتلة بصاروخ "R١٦٠" رداً على المجازر بحق المدنيين، كما استهدفت "إيلات" بصاروخ "عياش ٢٥٠"، وقاعدة "رعيم" العسكرية برشقة صاروخية.

كذلك، أعلنت كتائب القسام إطلاق صاروخ "متبّر" تجاه طائرة إسرائيلية مسيرة في سماء خان يونس. بدورها، استهدفت كتائب المقاومة الوطنية (قوات الشهيد عمر القاسم) جنوبي مدينة عسقلان المحتلة برشقة صاروخية، ونشرت صورة بعنوان "غزة مقبرة جيشكم".

كما أطلقت المقاومة رشقات صاروخية باتجاه "كيسوفيم" وعسقلان المحتلة.

في غضون ذلك، قال الإعلام الإسرائيلي إنّ صفارات الإنذار تدوي في مستوطنات "غلاف غزة"، كما تدوي جنوبي حيفا.

كذلك، أشارت وسائل إعلام إسرائيلية إلى أنّ "كريات شمونة" التي تضم أكثر من ٢٠ ألف مستوطن "تبدو فارغة تماماً اليوم".

وسلّط الإعلام الإسرائيلي، اليوم، الضوء على غضب المستوطنين وامتعاضهم بعدما تكبّدوا خسائر وصفوها بالفادحة بعد عملية "طوفان الأقصى" التي شنّتها فصائل المقاومة الفلسطينية في المستوطنات المحيطة بـ"غلاف غزة".

شبكة الأنفاق

إلى ذلك نقلت بعض وكالات الأنباء عن خبراء عسكريين أن شبكة الأنفاق التي بنتها حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في قطاع غزة قد تشكل أخطر التحديات أمام الجيش الإسرائيلي إذا ما غزا القطاع برياً.

كما تشير بعض التقديرات إلى أن شبكة أنفاق حماس هي الأكبر في العالم بعد شبكة المنشآت التي بنتها كوريا الشمالية تحت الأرض.

وقد نشرت صحيفة "معاريف" تقريرا بهذا الشأن تحت عنوان "جهنم تحت الأرض، والتحدي الهائل للجيش الإسرائيلي، هذا هو عدد الأنفاق في غزة".

ويقول جون سبنسر، رئيس دراسات الحرب المدنية في معهد الحرب الحديثة في الأكاديمية العسكرية الأميركية وست بوينت، إن حجم "التحدي في غزة مع الأنفاق تحت أرضية فريد من نوعه".

وفي مقال نشره قبل بضعة أيام قال سبنسر، وهو ضابط سابق في الجيش الأميركي، إن شبكة الأنفاق الكبيرة والمتشعبة تشكل معضلة عصية على الحل، وخطرا يتربص بالقوات البرية الإسرائيلية.

وتشير بعض التقديرات إلى أن شبكة أنفاق غزة تضم ألفا و٣٠٠ نفق، ويبلغ طولها نحو ٥٠٠ كيلومتر، وأن عمق بعضها يبلغ ٧٠ مترا تحت سطح الأرض.

ووفقا لبعض التقارير، فإن ارتفاع معظم هذه الأنفاق يصل إلى مترين فقط، في حين يبلغ عرض معظمها مترين أيضا.

ويرى بعض الخبراء أن حماس تحتفظ بمن أسرتهم في الهجوم الذي شنته على الاحتلال الإسرائيلي في السابع من أكتوبر/تشرين الأول الجاري، في تلك الأنفاق، التي يرجح أيضا أنها تستخدم لتخزين السلاح والغذاء والماء والوقود.

القسام تخوض اشتباكات في زيكيم وتقصف تل أبيب بضربة مكثفة

تدريبات بحرية لعناصر من المقاومة الفلسطينية

بدورها أعلنت كتائب القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) أن قوة بحرية من مقاتليها تمكنت من التسلل إلى شواطئ زيكيم جنوب عسقلان والاشتباك مع قوات الاحتلال، في حين زعم الجيش الإسرائيلي أنه قتل عددا من المتسللين.

وقالت كتائب القسام إن قوة من "الضفادع البشرية" تمكنت من "التسلل بحرا والإبرار على شواطئ زيكيم جنوب عسقلان المحتلة، وتدور اشتباكات مسلحة مع جيش الاحتلال في تلك المنطقة".

وقال خبير عسكري إن هذا الاختراق البحري قد يكون الأكبر من جانب المقاومة منذ بدء الحرب الإسرائيلية على غزة عقب عملية طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر/تشرين الأول الجاري، والتي شهدت أيضا تسلل مقاومين إلى شاطئ زيكيم شمال غرب القطاع.

وانطلقت صفارات الإنذار مرتين في مستوطنتي زيكيم وكرميا مع توالي الأنباء عن عملية التسلل.

وأشار إلى أن عمليات تسلل سابقة جرت على يد بضعة عناصر من المقاومة لكن عدد المتسللين هذه المرة يبدو كبيرا وفقا لتقارير الإعلام الإسرائيلي.

من جهته، أعلن متحدث باسم الجيش الإسرائيلي إحباط عملية التسلل عند شاطئ زيكيم، وقال إن قواته لا تزال تمشط المنطقة، لكنه لم يكشف عن تفاصيل بشأن حجم العملية وعدد المشاركين فيها.

٦ شهداء واعتقال العشرات بالضفة الغربية

هذا واستشهد ٦ فلسطينيين - الأربعاء- بنيران قوات الاحتلال الإسرائيلي، واعتقل عشرات آخرون خلال عمليات اقتحام جديدة في الضفة الغربية. وأفادت وسائل إعلام باستشهاد ٣ فلسطينيين، وإصابة أكثر من ٢٠ جراء قصف صاروخي إسرائيلي على أطراف مخيم جنين. وحسب مصادر فلسطينية، أطلقت مقاتلة إسرائيلية ٤ صواريخ تجاه مجموعة من الشبان عند مقبرة الشهداء بالمخيم، ما أوقع شهداء وإصابات.

وفي وقت لاحق الأربعاء، أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية عن استشهاد فتى متأثرا بجروح خطيرة أصيب بها خلال الاقتحام الإسرائيلي لجنين.

وكانت قوات الاحتلال قد اقتحمت فجر الأربعاء مدينة جنين ومخيمها، حيث دارت اشتباكات عنيفة بين مقاومين من كتيبة جنين وكتائب شهداء الأقصى وكتائب عز الدين القسام.

أكبر اختراق بحري.. المقاومة تخوض اشتباكات في "زيكيم" وتقصف تل أبيب بضربة مركزة